ماهر ، وسمسار قمح مزدهر ، انتمى الى الحزب النازي في ١٩٣٤ · وخدم كضابط اس اس برتبة رائد في بولندا ، وكان عضوا في (فيالق الموت) التي عملت على مدار الساعة على قتل اليهود · ووضع رأس ميت على قبعة بزته ، وكان كعبا جزمته مثقلين بصفائح فولاذية لكي يصدر عنهما صليل اكثر شراسة عندما يسير بين السجناء اليهود الذين ينتظرون الموت ··· وبرز بيكر كقاتل لليهود في بولندا وروسيا » (٨١) · وعينه هيملر مفوضا لجميع معسكرات الاعتقال النازية ·

« واين هو كورت بيكر الآن ؟ وفي اي منفى ، وبأي اسم مستعار ، يختبىء ـ كما اختبأ زميله النازي ايخمان ؟ لا منفى لبيكر ولا اسم مستعار ولا مخاوف ··· والقسم الاكبر من ثرواته هو الغنائم التي انتزعها بالقوة والتعذيب من العديد من اليهود ـ قبل ذبحهم · انه رئيس عدة شركات وتثقل رموز التكريم كاهله · وبين الكثير من المشاريع التي يترأسها ، مبيع القمح لاسرائيل · وتقوم شركة بيكر ، (كولون ـ هاندل غيزيلشافت)، بتجارة مربحة مع حكومة اسرائيل » (٨٢) ·

كتب صحافي اسرائيلي ، هو موشي كيرن ، سلسلة من المقالات حول قضية كاستنر ، واثار عددا من الاسئلة المحرجة للسلطات الاسرائيلية · فقبل اغتيال كاستنر كتب كيرن يقول : « يجب ان يساق كاستنر الى المحاكمة كمتعاون مع النازيين · وفي هذه المحاكمة ، على كاستنر ان يدافع عن نفسه كمواطن عادي ولا تدافع عنه الحكومة الاسرائيلية ··· ان اصداء محاكمة كاستنر ستبقى معنا لسنوات وسنوات مقبلة · وستستمر في تسميم الجو فوقنا ، مثل تلك المحاكمات التاريخية التي سقطت بعدها حكومات وقامت حكومات جديدة· ان دولة اسرائيل لن تكون ابدا بعد هذا الحكم ما كانته قبل الحكم » (٨٣) ·

وبعد ذلك « طار الدكتور كيرن الى المانيا · كان ينوي اجراء مقابلة مع كورت بيكر · وبعد بضعة ايام من وصول الصحافي كيرن الى المانيا ، وجد ميتا في فندق الماني · وكان التشخيص (نوبة قلبية) » (٨٤) ·

كشفت محاكمة كاستنر ، كذلك ، ولاول مرة ، تفاصيل عن حادثة « الدماء مقابل سيارات الشحن » التي عرض فيها ايخمان ان يحرر للجالية اليهودية المجرية مقابل ١٠ الاف شاحنة وغيرها من السلع · وصار معروفا ان القيادة الصهيونية ، وبينها الدكتور حاييم وايزمان ، قد منعت هذه الصفقة لانقاذ الارواح ، وخربت مهمة الوسيط اليهودي في الصفقة ، جويل براند ، عن طريق ترتيب الامر مع السلطات البريطانية لاعتقاله كعدو (٨٥) · وصلت هذه المساومة الى طريق مسدود ، وختمت بدمار اليهود المجريين ، بينما احبطت القيادة الصهيونية عن قصد مهمة جويل براند » · وجرت محاولات اخرى لانقاذ حياة اليهود مقابل اموال الفدية للنازيين · وكان الحاخام فايسماندل في مقدمة هذه الجهود · وفي ١٩٤٢ ، « توصل فيسليسيني وهو شبرغ الى اتفاق مع راف فايسماندل لايقاف طرد اليهود السلوفاكيين مقابل مبلغ ٥٠ الف دولار » ، لكن سالي ماير ، كبير ممثلي الصهاينة في سويسرا ، رفض تقديم مثل هذا المبلغ ·

وفي ايار (مايو) ١٩٤٣ توصل فايسماندل الى اتفاق اخر من حيث المبدأ مع فيسليسيني ، ممثل هيملر ، يصار بموجبه الى ايقاف ابعاد اليهود لاجل ابادتهم في جميع المناطق المحتلة في اوروبا في ما عدا المانيا الكبرى وبولندا ، وذلك لقاء فدية ٣ ملايين دولار · الا ان « سالي ماير وناثان شفالب (ممثل الوكالة اليهودية) لم تؤثر فيهما الصرخة النافذة الى القلب · ان الثلاثة ملايين دولار ، التي كانت ستنقذ مليون يهودي ،